الخدمة الرسولية بالتعاون مع خدمة المسيح السماوية لرعاية كنيسة الله بصفتها قطيعه لبناء جسد المسيح وإحياء جديد

قراءة الكتاب المقدس: يو ١٠: ١١، ١٦؛ ٢١: ١٥-١٧؛
١ بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٤؛ عب ١٣: ٢٠؛ رؤ ١: ١٣؛ ٢: ١، ٧

١. **المزامير ٢٢ إلى ٢٤ مجموعة من المزامير تُعلن المسيح من صلبه مرورًا برعايته وصولاً إلى مُلكه في الدهر الآتي:**

أ. المزمور ٢٣ الذي يتعلق بالمسيح بصفته الراعي في قيامته وصعوده، هو الجسر الواصل بين موت المسيح الفادي وقيامته المُنتِجة للكنيسة في المزمور ٢٢، وبين عودة المسيح ملكًا يستعيد الأرض كلها بالكنيسة بصفتها جسده في المزمور ٢٤.

ب. في خدمته السماوية المسيح يرعى الناس، ونحن نحتاج أن نتعاون معه برعاية الناس؛ وإن قبلنا هذه الشركة، سيكون على الأرض إحياء كبير يُعيد الرب.

٢. **يو ٢١ يُعلن الخدمة الرسولية بالتعاون مع خدمة المسيح السماوية؛ وهو إتمام إنجيل يوحنا واكتماله:**

أ. إنجيل يوحنا يتألف من واحد وعشرين إصحاحًا، لكنه فعليًا ينتهي بالإصحاح العشرين.

ب. يُغطي الكتاب بأكمله خدمة المسيح الأرضية، بدءًا من تجسده بصفته كلمة الله ليصير إنسانًا في الجسد (١: ١٤)، وانتهاءً بقيامته بصفته آدم الأخير ليصير الروح المُحيي (٢٠: ٢٢)؛ ولهذا يجب أن يُعدَّ الإصحاح ٢١ مُلحقًا.

ج. ومع أن هذا صحيح، إلا أنه من الأكثر جوهرية هو القول أن يو ٢١ هو إتمام إنجيل يوحنا واكتماله؛ فالإنجيل كله يكتمل إذ يرينا تعاون خدمة المسيح السماوية وخدمة الرسل على الأرض لتنفيذ تدبير الله.

٣. **في يو ١٠: ١٠-١١ و١٦ كشف الرب لتلاميذه أنه الراعي الصالح الذي جاء لكي تكون للخراف الحياة ولتكون لهم بوفرة، وأن له خرافًا أخرى (الأمم) يجب أن يُقودها لتلتحق بهم (المؤمنين من اليهود) فيكونوا قطيعًا واحدًا (كنيسة واحدة) تحت راعٍ واحد:**

أ. رعاية الرب كانت أولاً في خدمته الأرضية- مت ٩: ٣٦؛ قارن مع ١٠: ١-٦.

ب. رعاية الرب ثانيًا في خدمته السماوية (١ بط ٥: ٤) للاعتناء بكنيسة الله، ما يُفضي إلى جسده.

٤. **الرب كلَّف بطرس بأن يُطعِم حملانه ويرعى خرافه:**

أ. حين مكث الرب مع تلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده، وفي أحد ظهوراته، كلَّف بطرس أن يُطعِم حملانه ويرعى خرافه في غيابه حين يكون في السماوات- يو ٢١: ١٥-١٧.

ب. هذا ليُدمِج الخدمة الرسولية مع خدمة المسيح السماوية للاعتناء بقطيع الله، الذي هو الكنيسة المُفضية إلى جسد المسيح.

© 2026 Living Stream Ministry

ج. لاحقًا، في سفر الأعمال، قال بطرس: «أَمَّا نَحْنُ فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ» (٦: ٤)؛ وهذا يعني التعاون مع خدمة المسيح السماوية في الشفاعة (عب ٧: ٢٥) وتقديم الله لشعبه (٨: ٢).

د. تأثَّر بطرس تأثرًا عميقًا بهذه المهمة التي أوكلها إليه الرب، حتى قال في رسالته الأولى للمؤمنين إنهم كانوا كخراف ضالة، لكنهم عادوا الآن إلى راعي نفوسهم والمشرف عليها- ١ بط ٢: ٢٥:

١- المسيح يسكن فينا ليكون حياتنا وكل شيء لنا، لكنه أيضًا يشرف ويراقب حال كياننا الداخلي ووضعه.

٢- يرعانا باهتمامه بخير كياننا الداخلي وبممارسة إشرافه على حال نفوسنا، أي شخصنا الحقيقي- قارن مع عب ١٣: ١٧.

هـ. يحثّ بطرس الشيوخ على رعاية قطيع الله الذي بينهم، كي يَنالوا حين يُستعلَن رئيس الرعاة، هم الشيوخ الأمناء، إكليل المجد الذي لا يبلى- ١ بط ٥: ١-٤.

و. تُشير كلمة بطرس إلى أن الخدمة السماوية للمسيح تتمحور حول رعاية كنيسة الله بصفتها قطيعه، ما يُفضي إلى جسده.

٥. الكلمات التالية للرسول بولس تُظهر أيضًا إدماج الخدمة الرسولية مع خدمة المسيح السماوية للاعتناء بقطيع الله:

أ. في أع ٢٠: ٢٨ قال بولس للشيوخ في أفسس: «تَنَبَّهُوا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ».

ب. قال بولس: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ بَعْدَ ذَهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ» (الآية ٢٩)؛ لم يهتم الرسول بحياته (الآية ٢٤)، لكنه كان شديد القلق على مستقبل الكنيسة التي كانت كنزًا له ولله.

ج. يقول بولس في عب ١٣: ٢٠: «إِلهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَصْعَدَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ عَهْدٍ أَبَدِيٍّ»:

١- العهد الأبدي هو عهد العهد الجديد لاقتناء قطيع هو الكنيسة المُفضية إلى الجسد والمكتملة في أورشليم الجديدة؛ العهد الأبدي لله هو تكميل أورشليم الجديدة بالرعاية.

٢- أقام الله ربنا من الأموات ليكون الراعي العظيم لتكميل أورشليم الجديدة وفق عهده الأبدي.

٦. الغاية الرئيسية والهدف الأقصى للخدمة الرسولية المُدمَجة مع خدمة المسيح السماوية هو بناء جسد المسيح الذي يكمِّل أورشليم الجديدة لإنجاز تدبير الله الأزلي- قارن مع أف ٣: ٢، ٨-٩؛ ١ بط ٥: ١٠.

٧. إن مسألة رعاية قطيع الله، من أجل القصد الرئيسي لتدبير الله الأزلي واكتماله النهائي، يُشار إليها حتى في نشيد الأنشاد:

أ. «أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي أَيْنَ تَرْعَى [لِلشِّبَعِ]؟ أَيْنَ تُرْبِضُ [لِلرَّاحَةِ] عِنْدَ الظَّهِيرَةِ؟»- ١: ٧.

ب. «اخْرُجِي فِي آثَارِ الْغَنَمِ وَارْعَيْ جِدَاءَكِ بِجَانِبِ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ»- الآية ٨.

ج. «حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ. هُوَ الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ [أي: الذين يطلبون المسيح ويحيون حياة التوكل على الله بقلب بسيط]»- ٢: ١٦.

د. «أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي. هُوَ الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ»- ٦: ٣.

© 2026 Living Stream Ministry

٨. رعاية المؤمنين أمرٌ بالغ الأهمية لنموّهم في الحياة؛ يجب أن نسلك طريق الرعاية لنكرز بالإنجيل ونُحيي الكنيسة:

أ. يجب أن نصلّي: «يا رب، أريد أن أُحيا؛ ومن اليوم أريد أن أكون راعيًا؛ أريد أن أذهب لأُطعِم الناس وأرعاهم وأجمعهم في قطيع».

ب. في يو ١٠ و٢١ استخدم الرب ثلاث كلمات تتعلق بالرعاية: «أطهم» و«ارع» و«يُجمِّع القطيع» (١٠: ١٦؛ ٢١: ١٥-١٦)؛ ويمكننا أيضًا استخدام كلمة «يُجمِّع القطيع» كفعل.

ج. على جميع الكنائس أن تتعلم كيف تتجمّع في قطيع لكي تمتزج معًا؛ وعلى الشيوخ والعاملين أن يأخذوا زمام المبادرة في ممارسة هذا.

٩. صون المنارة الذهبية العضوي هو الخدمة السماوية للمسيح لتدليل الكنائس في بشريته وتغذيتها في ألوهيته لإنتاج الغالبين بواسطة رعايته العضوية- رؤ ١: ١٣؛ ٢: ٧؛ يو ١٠: ١١، ١٤؛ ١ بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٤؛ عب ١٣: ٢٠:

أ. ابن الإنسان في بشريته، والمنطقة الذهبية ترمز إلى ألوهيته، والثديان علامة المحبة:

١- كان المسيح مُتَمنْطِقًا على حقويه، مُتقوِّيًا للعمل الإلهي (خر ٢٨: ٤؛ دا ١٠: ٥) لإنتاج الكنائس، أما الآن فهو مُتَمنْطِقٌ على ثدييه، معتنيًا بالكنائس التي أنتجها بمحبته (رؤ ١: ١٣).

٢- المنطقة الذهبية ترمز إلى ألوهية المسيح بصفتها طاقته الإلهية، والثديان يُشيران إلى أن هذه الطاقة الذهبية تُمارَس وتُحرَّك بمحبته ومعها لتغذية الكنائس.

ب. يعتني المسيح بالكنائس في بشريته بصفته ابن الإنسان ليدللها- الآية ١٣أ:

١- يصلح مصابيح المنابر ليجعلها على ما يرام، إذ يدللنا لنكون سعيدين وبهجين ومرتاحين- خر ٣٠: ٧؛ قارن مع مز ٤٢: ٥، ١١:

أ- حضور الرب يوفر جوًا من الحنان والدفء ليمنح دلالًا لكياننا، معطيًا إيانا الراحة والعزاء والشفاء والتطهير والتشجيع.

ب- يمكننا الاستمتاع بجو الدلال من حضور الرب في الكنيسة لنيل زاد التغذية الحياتي- أف ٥: ٢٩؛ قارن مع ١ تي ٤: ٦؛ أف ٤: ١١.

٢- يقصّ فتائل مصابيح المنارة، قاطعًا كل الأمور السلبية التي تُعيق سطوعنا- خر ٢٥: ٣٨:

أ- الجزء المحترق من الفتيلة يرمز إلى الأمور التي ليست وفق قصد الله والتي يجب قطعها، كجسدنا وإنساننا الطبيعي وذاتنا وخليقتنا القديمة.

ب- يقصّ كل الاختلافات بين الكنائس (الأخطاء والنواقص والإخفاقات والعيوب) لكي تكون متماثلة في الجوهر والمظهر والتعبير- قارن مع ١ كو ١: ١٠؛ ٢ كو ١٢: ١٨؛ في ٢: ٢.

ج. يعتني المسيح بالكنائس في ألوهيته بمحبته الإلهية التي ترمز إليها المنطقة الذهبية على ثدييه، لتغذية الكنائس- رؤ ١: ١٣:

١- يُغذِّينا بنفسه بصفته المسيح كلي الشمول في خدمته الكاملة ذات المراحل الثلاث لكي ننمو وننضج في الحياة الإلهية فنكون غالبيه لإنجاز تدبيره الأبدي.

٢- بصفته المسيح السائر، يُدرك حال كل كنيسة، وبصفته الروح المتكلم، يقصّ المنابر ويملؤها بالزيت الطازج، زاد الروح- ٢: ١، ٧؛ قارن مع خر ٢٧: ٢٠-٢١؛ زك ٤: ٦، ١١-١٤.

٣- للمشاركة في تحرّكه والاستمتاع بعنايته، يجب أن نكون في الكنائس.

© 2026 Living Stream Ministry

١٠. بواسطة رعاية المسيح الرائعة، سنتمتع به بركةً لنا اليوم وإلى الأبد- إش ٤٩: ١٠؛ رؤ ٧: ٩-١٧؛ يو ٦: ٣٥؛ ٤: ١٣-١٤؛ مز ٣٦: ٧-٩؛ ٩١: ١؛ إش ١٢: ١-٦؛ رؤ ٢٢: ١.

© 2026 Living Stream Ministry